هجا مقاتل بن مسمع لأنه لم يعطِه .

وقال أبو عمرو الشيباني كان مسمع بن مالك يعطي أبا جلدة فقال فيه .

(يسعَى أُناسٌ لكَيْما يُدْرِكوكَ ولو ... خاضُوا بِحارَك أو ضَحْضَاحَها غرِقوا) .

(وأنت في الحربِ لا رَثّ القُوَى بَرِمٌ ... عند اللّقاءِ ولا رِعْدِيدةٌ فَرِقُ) .

(كلّ الخِلاَل الّتي يسعَى الكرامُ لها ... إِنْ يمدَحوكَ بها يوماً فقد صدَقُوا) .

(ساد العِرَاقَ فحالُ الناسِ صالحةٌ ... وسادَهم وزمانٌ الناسِ مُنْخَرِقُ) .

(لا خارجيٌّ ولا مُسْتَحْدثٌ شَرَفاً ... بل مجدُ آلِ شِهابٍ كان مذ خُلِقوا) .

قال ثم مدح مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه فلم يلتفت إليه وأمر أن يحجب عنه .

فقيل له تعرضت للسان أبي جلدة وخبثه .

فقال ومن هو الكلب وما عسى أن يقول قبحه ا وقبح من كان منه فليجهد جهده .

فبلغ ذلك من قوله أبا جلدة فقال يهجوه .

(قَرَى ضَيْفَه الماءَ القَراحَ أبنُ مِسْمَعٍ ... وكان لئيماً جارُه يَتَذَلّل) .

(فلمّا رأى الضيفُ القِرَى غيرَ راهنٍ ... لديه تولّى هارباً يَتَعَلّلُ) .

(يُنَادِي بأعلَى الصوتِ بَكْرَ بْنَ وائِلٍ ... ألاَ كُلّ مَن يرجو قِراكم مَضَلّلُ) .

(عَمِيدُكُمُ هَرّ الضيوفَ وكنتمُ ... ربيعةُ أمسى ضيفُكم يتحوّل) .

(وختْتُمْ بأنْ تَقْرُوا الضيوفَ وكنتمُ ... زماناً بِكُمْ يَحْيَا الضّرِيكُ المُعَيّلُ)